mroftalp htehaB ni knil muideM

61 - مدارج السالكين لابن القيم - مراد الفناء - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

السلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت - 00:00:00

مدارج السالكين وصلنا الى الدرجة الثانية من درجات الثناء على كلام القوم كما يقول ابن القيم ونحن مثل ما مر نقرأها من باب العلم والمعرفة لان هذا هذه المصطلحات مصطلحات حقيقة لا - 00:00:18

ثمرة ورائها مما يوافق السنة انما هي مصطلحات لاقوام تعارفوا عليها من المتصوفة وبعضها ظرره اكثر من نفعه الدرجة الثانية من الدرجة الاولى مرت معنا لما عرف الفناء الهروي ما دون الحق علما ثم جحدا ثم حقا - 00:00:57

وهو على ثلاث درجات الاولى ثناء المعرفة بالمعروف هو فناء علما وفناء العيان او العيان في المعاين والفناج احدا الطلب في الوجود او في الموجود الوجود هو الفناء حقا والدرجة الثانية - 00:01:41

شهود الطلب لاسقاطه. هذه الدرجة الثانية ثم الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - 00:02:02

لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال المصنف رحمه الله تعالى قوله الدرجة الثانية بناء شهود الطرب هناء من في نعل فينا معروف ثناء شهود الطلب لاسقاطه. وفناء شهود المعرفة لاسقاطها. وفناء شهود العيان لاسقاطه - 00:02:21

نريد ان الطلب يسقط فيشهد العبد عدمه. فها هنا امور ثلاثة مترتبة. احدها فناء الطلب وسقوطه. ثم شهود ثم شهود بسقوطه ثم سقوط شهوده. فهذا هو فناء شهود الطلب لاسقاطه - 00:02:46

واما فناء شهود المعرفة لاسقاطها فيريد به ان المعرفة تسقط في شهود في شهود العيان. اذ هو فوقها وهي تفنى فيه فيشهد في العيان ثم يسقط شهود سقوطها وصاحب المنازل يرى ان المعرفة قد يصحبها شيء من حجاب العلم. ولا يرتفع ذلك الحجاب الا في العيان - 00:03:02

كلحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل سبحان الله وشلون صبر ابن القيم على مثل هذا الاشياء كيف عقدت اه المعرفة والوصول الى الله بمثل هذه الاشياء - 00:03:25

فحينئذ تفنى في حقه المعارف فيشهد فناءها وسقوطها ولكن بعد ولكن بعد عليه بقية لا تزول عنه حتى يسقط شهود بنائها. هم سقوط فنائها وسقوطها منه. فالعارف يخالطه بقية من العلم لا تزول الا بالمعاينة. والمعاين قد يخالطه بقية من المعرفة - 00:03:57

من المعرفة لا تزول الا بشهود سقوطها. ثم سقوط شهود هذا السقوط واما فناء شهود العيان لاسقاطه. يعني ان العيان اذ ايضا يسقط فيشهده العبد ساقطا. فلا يبقى الا معاين وحده - 00:04:22

الاتحادي. ماذا هذي النهاية فلا يبقى الا المعاين وحده انه يعني الا الله عز وجل سواء لانه يقود ثناء شهود الطلب لاسقاطه. الاوامر انه يفنى فيها حتى كأنه يعني لاسقاطها - 00:04:42

حتى يعمل كانه لا لا يشعر بشيء اعوذ بالله اتحادي اتحادي بصفة عامة يعني اصحاب الاتحادية الاتحادي هذا دليل على ان الشيخ يرى مذهب اهل الوحدة. لان العيان انما يسقط في مبادئ حضرة الجمع. لانه يقتضي ثلاثة امور - 00:05:09

معاين ومعاين ومعاينة وحظرة الجمع تنفي التعداد انه يصبح شيئا واحدا ملعب العبادة والمعبود دلواء العابد هذا يسمى الجمع معاين والعابد ومعاين وهو المعبود ومعاينة وهي العبادة هذا هو الشهود - 00:05:31

يعني يحصل له شهود نفس حضور نفس ولذلك الاتحادية انتحلوا الشيخ الهروي لمثل هذا الكلام وقالوه معنا في هذا ايوه وهذا كذب على شيخ الاسلام. وانما مراده فناء شهود العيان فيفنى عن مشاهدة المعاينة ويغيب بمعاينه عن معاينته - 00:05:58

لان مراده انتفاء التعداد يعني يعني اصبح اه تعلقه بالله يفنى فيه حتى عن عبادته اثناء العبادة ان تعبد الله كأنك تراه اثناء التعبد لله لا يشاهد الا الله الروح يعني ليس المقصود - 00:06:27

حتى انه يعني اصبح تلذذه بالعبادة تلذذ بالقرب لان العبادات الحقيقة هي وسيلة الى الوصول الى الى الله عز وجل هذا نظرهم لها ايوه يقول الشيخ انما مراده ثناء شهود - 00:06:51

العيان او العيان انه كأنه لا يشاهد شيئا الا الله فيفنى عن مشاهدة المعاينة ويغيب بمعاينه عن معاينته لان مرادهم الا ان مراده انتفاء لا ان ها؟ نعم يا شيخ. ايه - 00:07:20

في جيم يقول في جيم الا هو خطأ يقي من معنى لا ان مرادهم انتفاء التعداد والتغير. تعداد او التعدد عندنا خطأ لان مراده. فراح هذي على هذه الطبعة مؤكدا لمعنى كلام الاتحادية. الى الصواب لا ان - 00:07:44

مراده ها بناء شهود العيان لا ان مراده التعدد والتغاير بين المعاين والمعاين بل انه لا يريد رحمه الله انه ينفي التعدد والتغاير بين المعاين والمعاين لا ويعلم ان ان الله عز وجل غير العابد غير العبد - 00:08:27

ولا يقول بالجمع والاتحاد. هم يقولون بالاتحاد والجمع. اتحد العابد والمعبود تعالى الله ايوه وانما مراد وانما مراده انتفاء الحاجب عن درجة الشهود لا عن حقيقة الوجود. ولكنه باب الالحاد هؤلاء الملاحدة منه يدخلون - 00:08:50

ولكنه باب باب الالحاد لا باب الالحاد عندك؟ نعم يا شيخ ولكنه باب الالحاد عندي باب للحاد هؤلاء الملاحدة الملاحدة ليه الحال؟ في نعم ضرب على خمسة هؤلاء المناكب كما في عين - 00:09:10

الاتحاد الاتحاد ها باب الاتحاد يصير كذا هذا في شي على كل هو ممكن يصير يصير على على النسخة اللي عندكم ولكنه باب الالحاد هؤلاء الملاحدة منه يدخلون هؤلاء وما بعدها مبتدأ - 00:09:37

ومنه يدخلون خبره او ولكنه باب الاتحاد. هؤلاء الملاحدة منهم يدخلون ومع النسخة التي عندنا ولكنه باب للحاد هؤلاء الملاحدة منه يدخلون نسخة ولا عين؟ كما في عين ايه؟ ما ادري هل هو موافق - 00:10:13

ماشي الشيخ لم يرد قولهم بانه يتحد المعاين والمعاين والعابد والمعبود وانما اراد انتفاء الحاجب انتفاء الحاجب بينه وبينه كأنه لا حاجب بينه ينكشف الحجاب عن درجة الشهود انه كأنه يعبد الله. هذا مراد يا شيخ. لكن هذا الباب وهذا الكلام الذي قاله وهذه - 00:10:46

ان صح التعبير تسمى فلسفة ها اه ادخلتهم جعلت لهم مدخلا يقول الشيخ يقصد هذا الكلام نعم والفرق بين اسقاط الشيء عن درجة الوجود العلمي الشهودي واسقاطه عن رتبة الوجود الخارجي العيني. فشيخ الاسلام بل هو فرق بين - 00:11:27

اسقاط وفرق ايه؟ لم يرد خبر مبتدأ الفرق وهو ظاهر وقد وقع في شين العين انا عندي وفرق بين لم يرد خبر مبتدأ الفرق اذا الفرق ما ما في الخبر غير موجود ها؟ اذا صوابها وفرق بين اسقاط الشيء - 00:11:49

عن درجة وجود العلم الشهود واسقاطه عن رتبة الوجود الخارجي العيني ايوه شيخ الاسلام. فشيخ الاسلام بل مشايخ القوم المتكلمين بلسان الفناء هذا مرادهم. مرادهم يعني ايش؟ انتفاء الحاجب نعم وليس الاتحاد - 00:12:24

هذا المراد واما واما اهل الوحدة فمرادهم ان حظرة الجمع والوحدة والوحدة تنفي التعداد. هم. والتقييد في الشهود والوجود بحيث يبقى المعروف والمعرفة والعارف من عين واحدة. لا بل ذلك هو نفس العين الواحدة. وانما العلم - 00:12:48

ايوه وانما العلم والعقل والمعرفة حجب. بعضها اغلظ من بعض. ولا يصير السالك عندهم محققا حتى يخرق حجاب العلم والمعرفة فحينئذ يقضي الى ما وراء الحجاب من شهود الوحدة المطلقة التي لا تتقيد بقيد ولا تختص بوصف - 00:13:09

قوله يرون ان الهرم رحمه الله لا يثبت ينفي التعداد ويثبت الجمع الصوفية يقولون اتحادية ايه في حديث يقول انه معنا وانه يقول ان الجميع شيء واحد المعاين والمعاين والمعاينة نفسها - 00:13:30

لكنه الشيخ يقول لا لا الهروي ولا من قبله من شيوخ القوم يعني ممن كانوا قبل ان تدخل الفلسفة في والاتحادية مذهب الاتحادية قوله والدرجة الثالثة الفناء عن شهود الفناء. اي يشهد فناء كل ما سوى الحق في وجود الحق. ثم يشهد الفناء قد فني ايضا ثم - 00:13:57

عن شهود الفناء فذلك هو الفناء حقا وقوله شائما شائما برق العين يعني ناظرا الى عين الجمع فاذا شام برقه برقه من بعد انتقل من ذلك الى ركوب لجة بحر الجمع - 00:14:23

ركوبه اياها هو ثناؤه في جمعه ويعني بالجمع الحقيقة الكونية القدرية التي يجتمع فيها جميع المتفرقات. وتشمير القوم الى شهودها والاستغراق والفناء فيها فهو غاية السلوك والمعرفة عندهم. حقائق الكونية القدرية. تقديره عز وجل - 00:14:42

يرون ان شهودها والرضا بها هو غاية المعرفة وغاية الجمع ولا يعنون بالجمع الاتحاد بالجمع الاتحاد انما يعني جمع السلوك والرظا بالقدر القدر والمراد به الرضا آآ يعني آآ شهوده - 00:15:04

وانه ما دام انه رآه وامن به فهذا غاية التوحيد توحيد توحيد هو اثبات العبودية لله وحده بالعبودية وسنذكر ان شاء الله ان العبد لا يدخل بهذا الفناء والشهود والشهود في الاسلام. اي نعم ها كذا عبارة عندكم - 00:15:29

نفس اللي معك نسخته صحيح هذا الشهود هذا لا يدخل في الاسلام هذا الشهود ها لا يدخل العبد في الاسلام نعم فضلا ان يكون به من المؤمنين. فضلا ان يكون به من خاصة اولياء الله المقربين. ان هذا شهود مشترك لامر اقرت به عباد الاصنام - 00:15:58

وسائر اهل الملل انه لا خالق الا الله. قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الاستغراق والفناء في شهود هذا في هذا القدر. قدر. في هذا القدر غايته التحقيق لتوحيد الربوبية. الذي اقر به المشركون ولم يدخلوا به في الاسلام. وانما - 00:16:22

في توحيد الالهية الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب وتميزت به اولياء الله من اعدائه. وهو ان لا يعبد الا الله لا يحب سواه ولا يتوكل على غيره. والفناء في هذا - 00:16:47

هذا اذا تبين من هذا ان مرادهم بالجمع القدر وان الله هو القادر واثبات وجوده وقدرته وخلقه وجعلوا هذا هو غاية التوحيد حقيقة هذا دخل من طريقة المتكلمين دخل عليهم - 00:17:03

وهو مسألة اثبات ان التوحيد او الايمان لا يتحقق الا اذا نظر وتأمل في ملكوت الله واثبت وجوده وخلقه وقدرته عند ذلك لذلك عندهم تعريف الاله هو القادر على الاختراع - 00:17:25

تحقيق لا اله الا الله لا يحصل الا بادراك انه الخالق القادر المدبر وهذا امر مفطور عليه العباد. لم ينكره المشركون الرسل بعثت بالتوحيد توحيد العبادة. لان الناس فطروا على توحيد - 00:17:50

القدرة الربوبية وجعلوا هؤلاء غاية التوحيد ادراك هذا الشيء ادراك هذا الشيء اللي هو الربوبية والفناء في هذا التوحيد يعني توحيد العبادة. ها والفناء في هذا التوحيد هو فناء خاصة المقربين كما سيأتي ان شاء الله تعالى. نحو ذلك الله مدح عباده والمؤمنين بهذا - 00:18:10

ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. هذا مدحهم الله بهذا - 00:18:39

قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. هذه صفاته اما شهود قدرة الله وخلقه فهذا الله ذكرها حتى عن عن الجاحدين للعبودية قال ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:18:58

سيقول انه والله هم يشاهدوا هذا لكن في العبادة قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. انكروا فصل اذا عرف مراد القوم بالفناء فنذكر اقسامه ومراتبه وممدوحه ومذمومه ومتوسطه. يعني اذا عرف مرادهم الذي تكلمنا عليه قبل فيما مضى - 00:19:21

فلنذكر الان نرجع الى الفناء وذكر اقسامه عموما اثبات الجمع وانا في مراد الاتحادية. اي نعم. ايه لأ هو الان القوم اه مقسمهم قسمين متصوفة الذين على طريقة الشيخ الهروي ومن سبقه كالجنيد وابن ابي الحواري وغيرهما - 00:19:51

انه مرادهم به يعني الفناء في شهود اه خلق الله وقدرته. ما له علاقة بالجمع والاتحادية عندهم الفناء هو الاتحاد اتحاد العابد بن معبود وبين ان هذا قسم وهذا الوقت - 00:20:20

الان يعود الكلام على الفناء من مرة اخرى تمييز بعضه من بعض الخميس بعده الصحيح من باطله وناقصه من تكامله لان فيه ما هو صحيح فيه ما هو باطل وفيه ما هو كامل وفيه ما هو ناقص. صحيح كامل - 00:20:45

وناقص هذا الذي سيذكره. نعم هو ثلاث اقسام تعلم ان الفناء مصدر فني يفنى ثناء. اذ اضمحل وتلاشى وعدم وقد يطلق على ما تلاشت قواه واوصافه مع بقاء عينه. كما قال الفقهاء. واضح - 00:21:06

قد يطلق على ما تلاشت قواه واوصافه مع بقاء عينه الماء الطاهر او النجس انما هو ماء كان طهورا. فوقعت فيه ما سلبته الطهورية وبقي طاهرا او سلبته الطهورية والطاهرية بوقوع نجاسة فيهما - 00:21:25

هو غير متلاشي لم يفنى ثني الطاهرية او طهوريته هذا مثال وقد يفنى عين الشيء فاذا احترقت الورقة وذهب تحط صالة رماد ثم ذرة ها هذا فناء عين الشيء ذهب - 00:21:51

ايوه كما قال الفقهاء لا يقتل في المعركة شيخ فان. فاني هذا الفان ما ارادوا انه معدوم ها ارادوا انه ذهبت قواه وقال تعالى كل من عليها فان. اي هالك ذاهب. ولكن القوم اصطلحوا على وظع هذه اللفظة لتجليد شهود الحقيقة الكونية. والغيبة - 00:22:12

والغيبة عن شهود الكائنات. مم. وهذا الاسم يطلق على ثلاثة معان. لحظة القوم يعني متصوفة اصطلحوا على وظع هذه اللفظة لتجريد شهود الحقيقة الكونية. يعني اذا بلغ بلغ الانسان الى هذا الامر الى انه لا يشهد الا - 00:22:37

القدرة والحقائق الكونية وان كل ما هو موجود يشعر بانه دل على قدرة الله ها او يغيب عن شهود الكائنات بمشهودها فاذا رأى كل شيء استحضر الله عز وجل وقدرته - 00:22:58

هذه الشهود اصبح كأنه لا يشاهد الا الله لانه يشاهد افعاله مخلوقاته قدرته اقترحوا على هذا المصطلح وهذا الاسم الان يطلق ايوة وهذا الاسم يطلق على ثلاثة معاني. الفناء عن وجود السويد سوى - 00:23:20

ماشي والله او ما سوى عبادته او كذا عن وجود السوى ايوة والفناء عن شهود السوى والفناء عن ارادة السواء. يعني ثلاث اقسام يعني درجات عندهم هذي اعلى درجة عندهم خاصة الخاصة - 00:23:41

الوجوه الفناء عن وجود السواء كانه لا يوجد سوى الله عن كل شيء فلا يرى الا الله في كل شيء والثانية الفناء عن شهود السواء لا لا يشاهد الا الله بافعاله - 00:24:00

الاول ان الموجود هو عين الوجود موجود عز وجل هو عين الوجود فالموجودات المخلوقات والثالث عن ارادة السواء الفناء عن ارادة ما سوى الله تم الفناء عن وجود السوى فهو فناء الملاحدة القائلين بوحدة الوجود. وانه ما ثم غير وان ما ثم غير الله - 00:24:25

يعني هذه الموجودات هي الله تعالى الله عما يقولون ايوه وان غاية العارفين والسالكين الفناء في الوحدة في الوحدة المطلقة. ونفي التكثر والتعدد عن الوجود بكل اعتبار ولا يشهد غيرا اصلا. بل يشهد وجود العبد عين وجود الرب. بل ليس عندهم في الحقيقة رب وعبد - 00:24:55

شفت كيف الالحاد يقولون اذا وصل السالك الى هذه المرحلة انه يرى ان الموجود هو عين الرب عز وجل عندهم العابد هو هو العبد هو المعبود هذه طريقة ابن عربي والملاحدة ولا هذه - 00:25:18

هذا يسمونه ويش الفناء عن وجود السواء كل ما سوى الله كأنه هو الله بل هو يقول هو الله. اعوذ بالله الثاني وفناء هذه الطائفة في شهود الوجود كله واحدة. وهو الواجب واحدا - 00:25:44

نعم يا شيخ هاي الشهود هاي الشهود اقرأ اعد من اول وفناء هذه الطائفة في شهود الوجود كله واحدا. وهو الواجب بنفسه متى موجودان؟ ممكن وواجب؟ لا كله كله فناء الوجود كله - 00:26:05

ولا مكسورة عند كلي شورى بدل من الوجود على كل يعني جاء اعمل شهود المصدر هذا اعملوه ولذلك قال الوجود كله واحدا كأنه قد يشهد الوجود كله واحدا ماشي وهو الواجب بنفسه ما ثمة وجودان ممكن وواجب - 00:26:38
ولا يفرقون بين كون وجود المخلوقات بالله وبين كون وجودها هو عين وجوده. وليس عندهم فرقان بين العالمين العالمين وليس عندهم فرقان بين العالمين ورب العالمين. يعني قول رب العالمين عندهم الرب هو النفس العالمين تعالى الله - 00:27:10
ويجعلون الامر والنهي للمحجوبين عن شهودهم وفنائهم وهو تلبيس عندهم. والمحجوب عندهم الاوامر الشرعية ليعبد امر بالعبادة هذا ليس للواصلين السالكين انما للمحجوبين ما دام انه لم يصل يكلف بالعبادة - 00:27:29
حتى يصل وعندهم المعبود هو العابد نفسه هو يعبد نفسه في صلاته وصيامه وعبادته ويطيع اوامر نفسه. تعال الله. هو كيف يشعرون انهم هم الله؟ شعور لكن في الحقيقة هو الحاد وانكار لله - 00:27:51
لكن لبسوه بهذا التلبيس نعم والامر والنهي تلبيس عندهم والمحجوب؟ والمحجوب عندهم شهد افعاله شهد افعاله طاعات ومعاصي لانه في مقام الفرق الى الان لم يصل الى مقام الجمع في مرحلة الفرق يشعر بالفرق بينه وبين الله وانه هو عبد والله معبود - 00:28:15
يصل الى مقام الجمع متى اذا اذا فاني عن وجود السواء اعوذ بالله هي يمر بمقام لكن هذا محجوب يعتبر الى الان لا ايه الناس هكذا الى تصحيح دعوة فرعون ما علمت لكم من اله غيري - 00:28:42
من جهة ايش انه اله وان موسى منهم من قال موسى اخطأ على فرعون. كيف ينكر على فرعون ومنهم من قال ان موسى انما انكر على فرعون تخصيص الالهية بي - 00:29:15
والا هو لا الجميع هو الله اعوذ بالله الاسلام الحمد لله والمحجوب عندهم شهد افعاله طاعات ومعاصي لانه في مقام فرق. فاذا ارتفعت درجته شهد افعاله كلها طاعات لا معصية - 00:29:32
هذا هو فاذا ارتفعت درجته من الفرق ها الى الجمع شهد افعاله كلها طاعات لا معصية فيها اعوذ بالله ايوه لشهوده الحقيقة الكونية الشاملة يقول مرحلة يقولون هذا وصل مرحلة اليقين فيترك الصلاة - 00:29:54
ويفعل الفواحش ويقول انه ينفذ ارادة الله يفعلون ها المواصل سمونا عارف يسمونه واذا جن وصار مجنونا صاروا جذب العشق الالهي ان جذب لذلك سموا هؤلاء مثل البدوي الذي يشهدون عليه انه ما كان يصلي - 00:30:20
وانه يمشي عريان وانه يسب اذا اذن المؤذن يسبه ويشتمه ويتبول في المسجد وعلى الناس يشهدون له في هذا انه ولي ويعبدون من دون الله ويجعلوا له مقاما. وهم يقولون عن هذه الافعال - 00:30:52
وصل الى هذه المرحلة خلاص انتهى اعوذ بالله ايوة لشهوده الحقيقة الكونية الشاملة لكل موجود. فاذا فاذا ارتفعت درجته عندهم فلا طاعة ولا معصية. بل ارتفعت الطاعات والمعاصي الناس تستلزم اثنينية وتعدادا. تعددا يعني اذا قلنا طاعة ومعاصي صار اثنين - 00:31:13
وعاصي مطاع. في اثنين لا زال يرتفع الى انها تصبح الامور كلها سواء عجيب عمره. اعوذ بالله والانبياء ماذا يصنعون وهم يتعبدون لله ويتقون ما وصلوا الى الان ما وصلوا للولاية - 00:31:40
لكنهم ماذا يقولون يقولون ان الولي الولاية درجة اعلى من النبوة ايه واعلى من الرسالة ها من الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم بعزتك لاغوينهم اجمعين اعوذ بالله ويقولون مقام النبوة في برزخ - 00:32:03
رويق الرسول ودون الولي النبوة ببرزخ بين الرسول ودون الولي ويقولون نحن خضنا بحرا وقف الانبياء على ساحله ايه وصلوا. مع الشيطان بهم الشيطان نعم وتستلزم مطيعا ومطاعا وعاصيا ومعصيا. وهذا عندهم عاصيا ولا عاصيا ومعصيا - 00:32:36
معاصير ومعصير لا عاصيا ويقولون لو لانه اذا قلنا فيه طاعة لانهم يقولون الدرجة الاولى ها الدرجة الاولى درجة الفرق. هذا الذي محجوب بالامر والنهي الذي ثم يرتفع يرتفع درجة - 00:33:08
انه يشهد افعاله كلها طاعات حتى المعاصي يرى انها طاعة فهو مطيع طويلة الان في مرحلة الاثنينية لانه يرى انه كل افعاله طاعة اذا

هو عابد يرتفع درجة فوق ذلك. فلا يرى معصية وطاعة. تستوي - 00:33:31
يعني مثل الاله عز وجل الذي لا لا يقال انه طائع وعاصي. تعالى الله. لانه يأمر ولا يؤمر عز وجل فهم يقولون يرتقي فاذا لماذا؟ لان مرحلة انه يكون طائع غير عاصي مرحلة اثنينية. تقتضي ايش - 00:33:52
تعدد تستلزم مطيعا ومطاعا وتستلزم عاصيا ومعصيا وعندهم هذا عندهم محض الشرك اذا جعلت هناك عبد مطيع واله مطاع هذا شرك فرقت بينهم والتوحيد المحض يأباه اعوذ بالله وهذا فناء هذه الطائفة - 00:34:16
لان التوحيد عندهم ايش؟ اتحاد العابد بالمعبود والرب المربوب تعالى اللهم يقولون اعوذ بالله استغفرك ربنا واتوب اليك هذي المرحلة الاولى وهي مرحلة ايش؟ الفناء او الدرجة الاولى الفناء عن وجود السواء. عن وجود الغير اي لا يوجد الا الله - 00:34:44
الوقت عندكم شهيد طيب والثانية واما الفناء عن شهود السيوة. هنا على الشهود يفنى عن شهود ما سوى الله لا هو لا يفنى عن وجود ما سوى الله لا الشهود - 00:35:11
ويقر ان هناك موجودات غير الله لكن لا كأنه لا يراها هذا المعنى ايوه وهو الفناء الذي يشير اليه اكثر الصوفية المتأخرين. ويعدونه غاية وهو الذي بنى عليه ابو اسماعيل الانصاري كتابه وجعله الدرجة الثالثة - 00:35:36
في كل باب من ابوابه وليس مرادهم فناء وجود ما سوى الله تعالى في الخارج. بل ثناؤه عن شهودهم وحسهم. يعني يثبت انه يوجد سوى الله في خارجي في الواقع الخارج يعني في الواقع - 00:35:53
خارج الذهن فهم يقرون بوجود المخلوقات وانها غير الله ولكن يفنى عنها ها بحيث كأنه لا يشاهدها حقيقة فحقيقته غيبة احدهم عن سوى مشهوده. بل غيبته ايضا عن شهوده ونفسه. لانه يغيب بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره - 00:36:08
موجوده عن وجوده وبمحبوبه عن حبه وبمشهوده عن شهوده وقد يسمى واضح يغيب بمعبوده عن عبادته حتى كأنه لا يعبد يعيش كما يقولون هذا يعيش جوه يستغرق لذلك يحاولون الوصول اليها بكثرة نوع من الذكر معين للاستغراق - 00:36:33
ويقولون انه اذا صفت النفس الانسان اصبح ارتفع لانه لا يشاهد كأنه يغيب عن عبادته بمعبوده لا ينظر الا الله. ويرون ان هذه الغاية يرى ان هذه الغاية ايوة وليس مرادهم اه وقد يسمى وقد يسمى حال مثل هذا سكرا واصطلاما ومحوا وجمعا وقد يفرقون بين معاني هذه الاسماء - 00:36:59
اي نعم قد يسمونه الاصطلاح يسمونه السكر ها ويسمونه محو يعني محى ما سوى الله وجمعا جمع نفسه في شيء واحد وقد يغلب شهود القلب بمحبوبه ومذكوره حتى يغيب به ويفنى به. فيظن انه اتحد به وامتزج. بل يظن انه نفسه كما - 00:37:26
يحكى ان رجلا القى محبوبه الفا. ها القى؟ لا ايوه ثم يحكى ان رجلا القى محبوبه نفسه في الماء. فالقى المحب نفسه ورائه فقال له ما الذي اوقعك في الماء؟ فقال غبت بك عني فظننت - 00:37:49
مم يعني المحبوب اسقط نفسه في الماء فهذا وراءه لا شعور قد يوجد يوجد مثل هذا بالحب عن نفسه حتى لا يشعر بنفسه وهذا؟ وهذا اذا عاد اليه عقله يعلم انه كان غالطا في ذلك. اذا عاد اليه عقله. هم يقولون سكر سكر - 00:38:05
ها ايه سكر الهوا سكر العشق ولذلك يسمون هذا في حق الله يسمونه العشق الالهي وينسبون اشياء من هذا الى رابعة العدوية وكذا ويكذبون عليها امورا كثيرة نعم وان الحقائق متميزة في ذاتها. فالرب رب والعبد عبد والخالق رجع اليه عقله - 00:38:35
يميز يقول لا اله الا الله هو الرب العبد وعبد ها هي والخالق بائن عن المخلوقات. ليس في مخلوقاته شيء من ذاته. ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. ولكن في حال السكر والمحو والاصطلام والفناء - 00:39:02
قد يغيب عن التمييز وفي مثل هذا الحال هذا وذول احيانا يقولون هذه عذر شطحات يسمونها شطح يشطح بكلام يقولون معذور بالسكر او بالاصطلاح. سكر حصل له هذا الفناء سيأتي منه عبارات مثل هذا الشيء. ويعذرون لبعض من تكلم - 00:39:19
البزطامي ابو زيد البسطامي قالوا هذا في حال للسكر والفناء وهو لا يقول بقول الاتحادية يعتقد ذلك لا هو يرى ان العبد عبد والرب رب وغير ذلك لكن يحصل له منها - 00:39:42
يعذرون بهذا كما قال ذاك الذي دهش اللهم انت عبدي وانا ربك من الدهشة فهذا يحصل لهم. يقولون انه يحصل له وفي مثل هذه

الحال قد يقول صاحبها ما يحكى عن ابي يزيد انه قال سبحاني - 00:40:01
او ما في الجبة الا الله. هذا هو ابو يزيد البسطامي اعوذ بالله تحكى عنها الفاظ كفرية لكن يعذرون عنه بمثل هذه الحال انه حصل له اصطلام فصار يقول سبحاني - 00:40:19
سبحان الله ايوه ونحو ذلك من الكلمات التي لو صدرت عن قائلها وعقله معه لكان كافرا. ولكن مع سقوط التمييز والشعور قد يرتفع عنه قلم المؤاخذة هذا يرتدي عنه قدم المؤاخذة من باب الجنون. لا من باب - 00:40:34
التعبد وانه عابد هذا يقال له كم مثل الذي يعرظ له جنون يعذر من هذه الكحيدية وهذا الفناء يحمد منه شيء ويذم منه شيء ويعفى منه عن شيء. لاحظ هذه المرتبة - 00:40:54
عن شهود السواء يحمد منه شيء ويذم منه شيء. ويعفى منه عن شيء يعفى من باب العفو عن المبتلى به بشيء من هذا ايوة فيحمد منه ثناؤه عن حب ما سوى الله وعن خوفه ورجائه والتوكل عليه والاستعانة به والالتفات اليه. بحيث يبقى دين العبد ظاهرا - 00:41:12
باطلا كله لله. هذا هو يفنى عن حب ما سوى الله بحب الله يصبح كل شيء الله احب اليه من كل شيء ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما هذا محمود اذا كان - 00:41:41
خوف الله لا يخاف الا من الله فلا تخافوهم وخافوني انت ورجاء لا يرجو الا الله وينقطع رجاء من الناس هذا ثاني برجاء الله عن رجاء الناس. ما الذي جعله ييأس من الناس - 00:41:58
ولا يرجو الا الله عظم محبته ورجائه الى الله هذا شهد الله من هذه وعلم ان ما سوى الله لا شيء من هذه الحيثية من حيث المحبة من حيث الخوف من حيث الرجاء من حيث التوكل لان لا ينفعون الناس ولا - 00:42:16
ولا يضرون ولو اجتمعت الامة على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد - 00:42:39
كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصدر. اذا وصل الى هذه المرحلة ما يضر ثم كيدوني فلا فلا تنظرون ما قاله الانبياء تعلمون انه لا نافع ولا ضار الا الله - 00:42:52
هنا هذه يقول هذه كذلك هذا محمود هذي من هذه الحيثية محمود نعم واما عدم الشعور والعلم بحيث لا يفرق صاحبه بين نفسه وغيره. ولا بين الرب والعبد مع اعتقاده الفرق ولا بين شهوده ومشهوده بل لا يرى - 00:43:10
لبي من لا يرى السوا ولا الغير. فهذا ليس بمحمود ولا هو وصف كمال. ولا هو مما يرغب فيه ويؤمر به. بل غاية صاحبه ان يكون معذور لعجزه وضعف قلبه وعقله عن احتمال التمييز والفرقان. هذا يقول غايته ان يعذر اذا ما اذا ما اتهم بالكفر والزندق - 00:43:32
اقصى حالة له ان يقال معذور هذا جاءه ما لا يحتمل عقله ضعيف وانزال كل ذي منزلة منزلة موافقة لداعي العلم. ومقتضى الحكمة وشهود للحقائق على ما هي عليه. والتمييز بين القديم - 00:43:52
والعبادة والمعبود. فينزل العبادة منازلها ويشهد مراتبها ويعطي كل مرتبة منها حقها من العبودية. ويشهد قيامه بها فان شهود العبد قيامه بالعبودية اكمل في العبودية من غيبته عن ذلك. هم. فان اداء العبودية في حال غيبة العبد عنها وعن نفسه - 00:44:12
بمنزلة اداء السكران والنائم. نعم. لان ما يشعر فيها نعم واداؤها في حال كمال يقظته وشعوره بتفاصيلها وقيامه بها اتم واكمل واقوى عبودية. نعم هذا هو مقام الخشوع والاخبات لله - 00:44:32
مع شعوره بها كيف يسأل ربه المغفرة والرحمة وهو في الصلاة؟ وهو لا يشعر كيف يسأل الجنة وهو لا يشعر بشيء بشيء من ذلك وهذه مقامات الاولياء يعبدوننا رغبا ورهبا - 00:44:51
وكيف تأتي تقول انت لا يعني لا تشعر بهذا وهذا كمان لا هذا نقص تغطية العقل نقص نعم ختام حال عبدين في خدمة سيدهما احدهما يؤدي حقوق خدمته في حال غيبته عن نفسه وعن خدمته لاستغراقه بمشاهدة سيده - 00:45:09
والاخر يؤديها في حال كمال حضوره وتمييزه. واشعار نفسه بخدمة السيد وابتهاجا بذلك فرحا بخدمته. وسرورا والتذاذا منه

استحضارا لتفاصيل الخدمة ومنازلها. وهم مع ذلك عامل على مراد سيده منه. لا على مراده من سيده. فاي العبدين اكمل - 00:45:33
والفناء حظ الفاني ومراده والعلم والشعور والتمييز والفرق وتنزيل الاشياء منازلها وجعل وجعلها في مراتبها حق الرب ومراده. ولا يستوي صاحب هذه العبودية وصاحب تلك. نعم هذا اكمل حالا من الذي لا حضور له ولا مشاهدة - 00:45:54
بل هو غائب بطبعه ونفسه عن معبوده وعن عبادته وصاحب التمييز والفرقان وهو صاحب الفناء الثالث اكمل منهما وزوال العقل والتمييز والغيبة عن شهود نفسي وافعالها لا يحمد. فضلا عن ان يكون في اعلى مراتب الكمال. بل يذم اذا تسبب اليه - 00:46:13
اسبابه واعرض عن الاسباب التي يعني اذا كان اه يبذل الاسباب حتى يصل الى مرجع مرحلة ان يفنى ويغيب يذم يقال انت الذي ادركت اوقعت نفسك في هذا بل يذم اذا تسبب اليه وباشر اسبابه واعرض عن الاسباب التي توجب له التمييز والعقل. ويعذر اذا ورد عليه ذلك بالاستدعاء - 00:46:32
بلا استدعاء. مم بلا ها ايه ويعذر ويعذر اذا ورد عليه ذلك بلا استدعاء بل كان مغلوبا عليه كما يعذر النائم والمغمى عليه والمجنون والسكران الذي لا يذم على شكره كالمؤجر كالموجر اذا جعل الخمر في فمه - 00:46:59
وجورا سكر قهر هذا معذور والجاهل بكون الشراب مسكرا ونحوهما. مم. وان سكر بسبب الخطأ ومعذور من جهة الاثم نعم وليس ايضا هذه الحال بلازمة لجميع السالكين بل هي عارضة لبعضهم. منهم من يبتلى بها كابي يزيد وامثاله. ومنهم من لا يبتلى بها - 00:47:20
اكمل واقوى فان الصحابة وهم سادات العارفين وائمة الواصلين. وقدوة السالكين لم يكن فيهم من من ابتلي بمثل ذلك. مع قوة قادتهم وكثرة ما منازلاتهم ومعاينة ما لم يعاينه غيرهم ولا شم له رائحة ولم يخطر على قلبه. نعم. يعني وصلوا باشياء وعاينوها من الايمان والاعمال - 00:47:46
صالحة هؤلاء المتصوفين ما وصلوا اليها ولا شموا رائحتها الو فلو كان هذا الفناء كمالا لكانوا هم احق به واهله. وكان لهم منهم ما لم يكن لغيرهم. اثنى عليهم بانهم انزل عليهم - 00:48:10
سكينة وثبتهم ها وايدهم ورضي عنهم ومدحهم مدحا عظيما على المدح عم بيحصلوا الى هذه المرتبة مرتبة الغبية. هذه مرتبة الجنون ينزهون عنها نعم ولكان ايضا هذا حال نبينا صلى الله عليه وسلم. ولهذا في ليلة المعراج لما اسري به وعاين ما عاين مما اراه الله اياه. من اياته الكبرى لم - 00:48:29
اعرض له هذه الحال. هم. بل كان كما وصفه الله تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى. لقد لقد رأى من ايات ربه الكبرى. نعم. ثبت قلبه ثابت وبصره ثابت - 00:48:56
سبحان الله مع ها ما قيل انه ما زاغ ما نظر الى ما لم يؤمر يؤذن له به وما تجاوز طغى تجاوز ما اذن له به انه رأى ايات عظيمة مع ذلك ثابت - 00:49:09
ثابت القلب السلام عليكم. نعم وقال وقال وما جعلنا الرؤية التي ارياناك الا فتنة للناس. قال ابن عباس رضي الله عنهما هي رؤيا عين وريها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:49:33
اسري به ومع هذا فاصبح بينهم لم يتغير عليه حاله. ولم يعرض له صعق ولا غش. ولغشي صعق ولا غشي ولا غش يخبرهم عن تفاصيل ما رأى غير فان عن نفسه ولا عن شهوده. ولهذا كانت حاله صلى الله عليه وسلم اكمل من حال موسى ابن عمران - 00:49:50
لما خر صعقا من تجلي الله للجبل وجعله دكا. مم لانه ثبت صلى الله عليه وسلم وهو رأى من ايات ربه الكبرى. فيقول هذه حال اعظم كل نقف عند هذا ونكمل ان شاء الله تعالى في دروس لاحقة - 00:50:12
الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:50:35
من لدنك رحمة انك انت الوهاب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:50:50